الجمعة ١٠ / كانون٢/٢٠٢٥

صحيفة إسرائيلية: مقترح إسرائيلي لعقد مؤتمر دولي لتقسيم سوريا؛ بضوء أخضر.. هل يسعى الأردن ليكون اللاعب المحوري في مواجهة سوريا الجديدة؛ جنرال إيراني بارز يعترف بالهزيمة في سوريا وينتقد الأسد لعدم فتح أراضيه لضرب إسرائيل ويهاجم روسيا؛ العرب: السيطرة على منطقة الشام "لعبة كبرى جديدة".. تنافس تركي - إيراني - إسرائيلي يعيد رسم خارطة النفوذ الإقليمي؛ العرب: قطر تسابق الوقت لتثبيت نفوذها في سوريا بتمويل زيادات الرواتب؛ الجزيرة: شهر على التحرير: سوريا إلى أين؛ الأهرام: شرعيةُ أحمد الشرع؛ باحث أمريكي: الشرع أذكى من الأسد.. لا تقسيم لسورية.. ولا دولة كردية! الجزيرة: هذه رسالة حزب الله وحركة أمل خلال انتخاب عون رئيساً؛ الشرق الأوسط: تحديات داخلية وخارجية تواجه عهد الرئيس جوزيف عون! "بتمويل أوروبي".. إسرائيل تستخدم الذكاء الاصطناعي للفتك بالفلسطينيين! إعلام عبري: الجيش المصري في سيناء يثير قلق إسرائيل! مجلس النواب الأمريكي يصوّت بمعاقبة المحكمة الجنائية الدولية بسبب إسرائيل! واشنطن بوست: أوكرانيا تخاطر بخسارة الحرب في ظل تقدم القوات الروسية! الدانمارك: غرينلاند لن تكون ولاية أميركية لكننا منفتحون على الحوار؛ القدس العربي: رغبة ترامب في شراء جزيرة غرينلاند أو "ضمها" حلم أمريكي قديم.. ما علاقة الصين؛ إيكونوميست: شراء ترامب المحتمل لغرينلاند قد يكون صفقة القرن..؟!!

الموضوع الرئيس: الزلزال السوري يعيد رسم خارطة النفوذ الإقليمي..؟!!

أكد قائد الإدارة السورية الجديدة في دمشق أحمد الشرع، على ضرورة بناء الدولة "بكل صدق وحب"، مذكرا بأن سوريا كانت "منارة للأمم العربية والإسلامية".

ورحب مبعوث الأمم المتحدة إلى سوريا غير بيدرسون برفع العقوبات الأميركية مؤقتا عن دمشق مطالبا بمعالجة كاملة للملف، في الوقت الذي أبدى فيه قلقه إزاء "النشاط العسكري" الإسرائيلي في سوريا.

وأكد الرئيس السيسي حرص بلاده على وحدة سوريا وسلامة أراضيها، وضرورة أن تشمل العملية السياسية جميع الأطياف السورية. وقال خلال استقباله رئيسة البرلمان الأوروبي روبرتا ميتسولا، إن مصر سوف تقف دوما مع الشعب السوري الشقيق.

وكشفت صحيفة إسرائيل اليوم أنه **عقد قبل يومين اجتماع سري محدود بمجلس الوزراء الإسرائيلي خصص لمناقشة اليوم التالي في سوريا، انتهى باقتراح عقد مؤتمر دولي لتقسيم سوريا إلى كانتونات. وقالت الصحيفة الإسرائيلية إن محصلة الاجتماع السري رفيع المستوى الذي ترأسه وزير الدفاع يسرائيل كاتس، قدمت لرئيس الوزراء نتنياهو، الذي سيعقد بدوره في الأيام المقبلة، اجتماعا خاصا للنظر في الأمر، خاصة مع التركيز على تورط تركيا في سوريا، المهدد لإسرائيل. وأفادت بأن النقاش تطرق خلال الاجتماع السري إلى المتغيرات في سوريا،** مع التركيز على مواقف القائد العام للإدارة السورية الجديدة أحمد الشرع، مبينة أن **"المناقشات خلال الاجتماع الذي ترأسه كاتس ركزت على الخوف على سلامة وأمن الأقليتين الصديقتين لإسرائيل، الدرزية والكردية".**

وأكدت أن وزير الطاقة الحالي والخارجية السابق إيلي كوهين، كان هو صاحب الاقتراح بعقد المؤتمر الدولي حول سوريا، والتركيز على الانتهاء لسيناريو تقسيمها لكانتونات. والهدف، كما نقلت الصحيفة عن كوهين، **هو ضمان أمن حدود إسرائيل الشمالية والسماح لها بالدفاع عن نفسها بشكل فعال ضد التهديدات التي تشكلها تنظيمات الفصائل السورية غير الملتزمة باتفاق فصل القوات.** وكشفت الصحيفة الإسرائيلية أيضا، **أن الدعوة لتقسيم سوريا لمقاطعات أو كانتونات، سبق وناقشها مسؤولون سياسيون وأمنيون إسرائيليون كبار جدا منذ سقوط نظام الأسد، بدعوى ضمان أمن وحقوق جميع المجموعات العرقية في سوريا، ولم يتم الكشف عن ذلك، إلا الآن. وفي المقابل، نقلت إسرائيل اليوم تصريحات مصادر أمنية إسرائيلية تقول، إن تل أبيب ليس لديها أي نية للاستقرار في سوريا، لكنها لا تنوي أيضا مغادرة المناطق التي استولت عليها، "حتى تستقر الأمور في سوريا". ورأت المصادر الإسرائيلية أن أحد الطرق التي تصل بنا للاستقرار في سوريا، قد يكون من خلال المؤتمر الذي سيعيد تشكيل سوريا، وحدودها بشكل يمكن إسرائيل من سحب قواتها دون المساس بأمنها.**

ورأى أوفير وينتر من معهد بحوث الأمن القومي الإسرائيلي في بحث مطوّل، أنّ الأردن وإسرائيل سيتقاسمان مصالح مشتركة مماثلة في الساحة السورية: تحقيق الاستقرار الأمني في المثلث الحدودي في جنوب سوريا؛ وإحباط النشاط الإرهابي من الأراضي السورية؛ ووقف تهريب المخدرات الذي يرهق الجيش الأردني ويصرفه عن المهام الأمنية الجارية، بما في ذلك على الحدود الإسرائيلية؛ ووقف تهريب الأسلحة من سوريا إلى الأردن في طريقها إلى العناصر الإرهابية الأردنية والفلسطينية؛ **ومنع الهيمنة التركية أو الإيرانية في سوريا؛** وتشكيل نظام سياسي جديد في سوريا

يكون ودودًا تجاه جيرانه، ومتسامحًا مع الأقليات المحمية في ظله، **وخاصة الأكراد والدروز، وخاليًا من الهيمنة الإسلامية؛** وتعزيز الاتصال والتكامل الإقليمي في مجالات الاقتصاد والنقل والطاقة.

وأضاف الكاتب أن طموح الأردن إلى أن يصبح لاعباً محورياً في الساحة السورية يناسب أيضاً المصالح الإسرائيلية، نظرًا للتداخل الكبير في أهداف البلدين؛ وفي سيناريو يستقر فيه النظام الجديد في سوريا، **يمكن للأردن** أن يعمل كوسيط فعال فيما يتعلق بكبح تهريب الأسلحة، وإزالة العناصر الإرهابية من حدود إسرائيل، وإعادة تنفيذ اتفاق فصل القوات في مرتفعات الجولان. ومن جانبها، **يمكن لإسرائيل أن تشجع إدارة ترامب على الاعتراف بمركزية الأردن في تشكيل مستقبل سوريا ودعم مشاركتها في عمليات التنمية والبناء وإعادة الإعمار في سوريا، وفي وقت لاحق – في اندماجها في عمليات التكامل التي ستقودها الولايات المتحدة في المنطقة.**

وتابع الكاتب: إن تعزيز الحوار بين البلدين ضروري أيضاً في سيناريوهات أخرى؛ على سبيل المثال، إذا فشل النظام الجديد في دمشق في ترسيخ حكمه في جميع أنحاء البلاد، أو ما هو أسوأ من ذلك، يشكل تهديدات مشتركة للأردن وإسرائيل، فيمكن للبلدين تنسيق استراتيجية مواجهة مشتركة بشكل سري؛ وقد يشمل ذلك التعاون الأمني في مراقبة الحدود، وتبادل المعلومات الاستخباراتية، وإنشاء مناطق نفوذ مشتركة في جنوب سوريا، وتقديم المساعدات الإنسانية، وفي الحالات القصوى، تقديم المساعدة العسكرية المتبادلة في الدفاع والهجوم. كما أنهما قادران على تشكيل تحالف إقليمي معتدل، بدعم من الولايات المتحدة، من شأنه أن يزيد من نفوذهما في الساحة السورية.

وأخيراً، يتعين على إسرائيل والأردن العمل على تضييق الفجوة بين الجوانب العلنية والخفية لعلاقاتهما. فقد أدان الأردن الرسمي تصرفات إسرائيل بعد سقوط النظام السوري، عندما استولت على مواقع في المنطقة العازلة في مرتفعات الجولان وضربت ترسانة جيش الأسد، رغم أن هذه التصرفات تخدم أمنه أيضاً؛ كما أنّ هناك مؤامرة سائدة في وسائل الإعلام الأردنية تنسب إلى إسرائيل نية السيطرة على مصادر المياه لنهر اليرموك، الذي يتدفق من سوريا إلى الأردن. وكلما زاد عدد الدول التي تزرع خطاباً عاماً يؤكد على مصالحها المشتركة بدلاً من نشر الاتهامات الكاذبة، كان التحدي السوري بمثابة فرصة لتحسين العلاقات بين البلدين..!!!!

في المقابل، نشرت صحيفة **نيويورك تايمز** تقريرا أعدته مراسلتها **فرناز فصيحي، قالت فيه إن جنرالا إيرانيا بارزا اعترف بهزيمة بلاده هزيمةً منكرة في سوريا.** وجاءت تصريحات الجنرال بعد أسابيع من محاولة المسؤولين الإيرانيين التقليل من خسارة سوريا وانهيار نظام الأسد الموالي لها في دمشق. **وقدم الجنرال الذي وصفته الصحيفة بالمهم، رؤية صريحة حول الضربة التي تلقتها إيران**

ومنظورها العسكري في المستقبل. وتقول فصيحي إن **رؤية الجنرال تتناقض بشكل كبير مع الموقف الرسمي للجمهورية الإسلامية بشأن الانهيار السريع لنظام الأسد.**

وجاءت التصريحات في تسجيل صوتي لخطاب **ألقاه الجنرال بهروز إسباطي** الأسبوع الماضي بمسجد في طهران، وظهر يوم الإثنين في الإعلام الإيراني. **ويتناقض حديثه مع تصريحات وزير الخارجية والمسؤولين الآخرين في إيران. وقال الجنرال إسباطي: "لا أعتقد أن خسارة سوريا أمر يجب أن نفتخر به". ونُشر التسجيل الصوتي على موقع تابع لجماعة عبدي ميديا في جنيف، وجاء فيه: "لقد هُزمنا، وهزمنا بشكل سيئ. تلقينا ضربة قوية وكانت صعبة".**

وكشف إسباطي عن أن العلاقة مع الأسد كانت متوترة منذ عدة أشهر قبل فراره. وقال إن الأخير رفض الاستماع لمطالب إيرانية متكررة بالسماح للميليشيات التي تدعمها إيران بفتح جبهة أخرى ضد إسرائيل من الأراضي السورية، وذلك في الفترة التي أعقبت هجمات ٧ تشرين الأول. **وقال الجنرال إن إيران قدمت للأسد خطة شاملة حول كيفية استخدام مصادرها العسكرية في سوريا لضرب إسرائيل. وهاجم روسيا التي تعتبر من أكبر حلفاء سوريا، واعتبر أنها ضللت طهران من خلال الزعم بأن المقاتلات الروسية تقوم بضرب مواقع المعارضة المسلحة، في الوقت التي كان تقوم فيه بإسقاط القنابل على سهول مفتوحة. وكشف أن روسيا قامت بإغلاق الرادارات قبل الضربات الإسرائيلية ضد أهداف إيرانية في سوريا، العام الماضي، مما سهل تنفيذ هذه العمليات.**

وتابعت الصحيفة أنه في الوقت الذي تسيطر فيه جماعات المعارضة على سوريا، وتبحث عن تشكيل حكومة ائتلاف، **ستحاول إيران البحث عن طرق لتجنيد متمردين بأي طريقة ممكنة كما قال الجنرال، مضيفا: "سنقوم بتفعيل كل الشبكات التي عملنا معها على مدى السنوات"، و"سنفعّل كل الطبقات الاجتماعية التي عاش رجالنا فيها على مدى السنوات. سنكون ناشطين على منصات التواصل الاجتماعي ونستطيع إنشاء خلايا مقاومة". وقال: "الآن نستطيع العمل هناك كما نعمل في أي ساحة دولية، وقد بدأنا".**

وقد أدهشت تعليقات الجنرال الإيرانيين، إما بسبب ما ورد فيها من كلام صريح أو بسبب مكانة المتحدث. فهو قائد أعلى في القوات المسلحة الإيرانية، المظلة التي تضم الجيش والحرس الثوري، وله سجل من الأدوار البارزة بما في ذلك القائد العام لقسم الإنترنت في القوات المسلحة. وأشرف إسباطي في سوريا على العمليات العسكرية الإيرانية، ونسّق عن قرب مع الوزراء السوريين ومسؤولي الدفاع ومع الجنرالات الروس، متجاوزا حتى القائد العام لفيلق القدس، الجنرال إسماعيل قاآني، الذي يشرف على شبكة الميليشيات الإقليمية المدعومة من إيران.

ونقلت الصحيفة عن مهدي رحمتي المحلل البارز في طهران والخبير في الشؤون السورية، قوله إن خطاب إسباطي كان مهما لأنه أظهر أن بعض كبار المسؤولين لديهم الجرأة للخروج عن الدعاية الحكومية والتحدث بصراحة مع الجمهور. وقال الجنرال إسباطي إن انهيار نظام الأسد كان محتوما نظرا للفساد والقمع السياسي والضائقة الاقتصادية التي تواجه الناس، من انقطاع الكهرباء إلى الرواتب القليلة. وأضاف أن الأسد تجاهل التحذيرات التي طالبته بالإصلاح. وعلق المحلل رحمتي أن مقارنة ما قاله الجنرال بالوضع الحالي في إيران لا يمكن تجاهلها.

ورغم تأكيدات الجنرال بشأن تفعيل الشبكات، فإنه لا يزال من غير الواضح ما الذي تستطيع إيران أن تفعله في سوريا، نظرا للمعارضة العامة والسياسية التي واجهتها في البلاد، والتحديات التي تواجهها في الوصول إليها، برا أو جوا. وحذرت إسرائيل من أنها ستدمر أي جهود إيرانية تكتشفها على الأرض في سوريا؛ إلا أن المرشد خامنئي، له الكلمة الأخيرة في الأمور الرئيسية للدولة. وقال في خطابين على الأقل منذ سقوط الأسد، إن المقاومة لم تمت في سوريا، مضيفا أن شباب سوريا سيستعيدون بلادهم من "المتمردين"، الذين وصفهم بعملاء إسرائيل والولايات المتحدة. وشغل التوتر المحيط بهذه الآراء المتنافسة بشأن سوريا المسؤولين، إلى درجة أنهم قاموا بحملة للتحكم بالأزمة.

وألقى الجنرال إسباطي خطابه في ٣١ كانون الأول، أمام ضباط الجيش والمصلين بالمسجد. وكان عنوان خطابه: الإجابة على الأسئلة حول انهيار سوريا. وبدأت الجلسة عندما أخبر الجنرال إسباطي الحشد أنه غادر سوريا على متن آخر طائرة عسكرية إلى طهران في الليلة التي سبقت سقوط دمشق في أيدي المعارضة. وانتهت الجلسة بإجابته على أسئلة من الحاضرين. وقدم تقييمه الأكثر جدية للقدرة العسكرية الإيرانية في محاربة إسرائيل والولايات المتحدة. وعندما سئل عما إذا كانت إيران تخطط لتنفيذ جولة ثالثة من الضربات المباشرة على إسرائيل، قال إن "الوضع" لا يمكنه أن يتحمل وبشكل واقعي هجوما آخر على إسرائيل.

وأفاد تقرير لصحيفة العرب أنّ سقوط النظام في سوريا والانتصارات العسكرية لإسرائيل في لبنان وغزة خلق واقعا جيوسياسيا جديدا يترجمه التنافس الإسرائيلي – التركي – الإيراني على النفوذ في منطقة الشام الأوسع. وسيكون لنتائج "الصراع" بين هذه الدول الإقليمية دور في إعادة تشكيل ديناميكيات الشرق الأوسط. ففي ظل التغيرات الجيوسياسية الكبيرة التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط، بدأ صراع جديد يعرف بـ"اللعبة الكبرى الجديدة" بين القوى الإقليمية الكبرى مثل تركيا وإيران وإسرائيل، وسط مساع لبسط النفوذ في منطقة الشام (سوريا، لبنان، فلسطين وجزء من الأردن والعراق)، وهي منطقة ذات أهمية إستراتيجية بالغة على الصعيدين الإقليمي والدولي.

ويقول المحلل ليون هدار، وهو زميل أول غير مقيم في برنامج الأمن القومي بمعهد بحوث السياسة الخارجية، في تقرير نشرته مجلة ناشونال إنترست الأمريكية، إن القومية العربية، من الناحية العملية، قد انقضت. ويضيف أن العالم العربي فقد قضيته الموحدة، وهي إسرائيل، ودعمه الخارجي، وتفكك إلى كتل جيوسياسية، مع تنافس ثلاث قوى غير عربية رئيسية – تركيا وإيران وإسرائيل – على الهيمنة في منطقة الشام. وفي الواقع، فإن العصر الذهبي للقومية العربية في القرن العشرين، عندما سعت مصر إلى توحيد الشعوب العربية وهيمنت الحركات القومية على السياسة في المنطقة، قد ولى منذ زمن بعيد.

واعتبر هدار أن مصر تخلت عن دورها كقائدة للعالم العربي بعد توقيعها اتفاقيات كامب ديفيد مع إسرائيل عام ١٩٧٨، وذلك قبل أن تظهر إيران كقوة ثورية رئيسية في المنطقة، مشيرا إلى أنه في عام ١٩٩١، فقدت الأنظمة العربية الراديكالية داعمها العالمي الرئيسي، الاتحاد السوفييتي، وأصبحت المنطقة تحت الهيمنة الأميركية. وفي أعقاب حرب العراق الكارثية التي قادتها الولايات المتحدة، يبدو الشرق الأوسط اليوم مختلفا تماما، بما في ذلك من حيث مكانته في النظام الدولي. وبدأت الولايات المتحدة في فك ارتباطها بالمنطقة بعد حرب العراق، وتوقفت روسيا عن كونها قوة مؤثرة في الشرق الأوسط بعد سقوط نظام الأسد في سوريا. وأصبحت القوى الإقليمية الآن هي المسؤولة عن إدارة شؤون المنطقة.

وقال هدار إنه بطريقة ما، تمت بلقنة وتجزئة الكثير مما يعرف بمنطقة الشام، وهي منطقة فرعية على حدود البحر الأبيض المتوسط من الغرب والعراق من الشرق، حيث تحتفظ إيران بما لها من أهداف تتعلق بالهيمنة، وإسرائيل، بقيادة حكومة قومية، وتركيا، التي يحلم رئيسها بإحياء الإمبراطورية العثمانية، بمناطق نفوذ خاصة بها. وتشمل منطقة النفوذ الإسرائيلي، بالإضافة إلى الضفة الغربية وقطاع غزة، أيضا المملكة الأردنية الهاشمية، وجزءا كبيرا من جنوب لبنان، ومرتفعات الجولان السورية وجبل الشيخ.

وبعد فقدان وكلائها في قطاع غزة وسوريا، لا تزال إيران تحافظ على نفوذها في لبنان من خلال جماعة حزب الله الشيعية الضعيفة، وفي العراق عبر حلفائها الشيعة، وتعتبر إسرائيل منافسها الإستراتيجي الرئيسي في المنطقة. وكانت تركيا، مثلها مثل إسرائيل، أحد المستفيدين من انهيار نظام الأسد في سوريا، على أمل أن يحتضنها النظام الإسلامي في دمشق كراع عسكري واقتصادي، وهو ما سيحدث على الأرجح. وخلص هدار إلى أنه إذا انتهى الأمر بحصول الإيرانيين على قدرة نووية عسكرية، فمن المرجح أن تفكر تركيا أيضا في الخيار النووي، مما يثير شبح توازن الردع النووي المتبادل بين ثلاث قوى إقليمية.

إلى ذلك، وبحسب تقرير آخر لصحيفة العرب، تدرس قطر خططا مع الإدارة السورية الجديدة لتوفير الأموال من أجل زيادة أجور القطاع العام بعد الإطاحة بنظام بشار الأسد، وذلك ضمن مسار تحرص من خلاله الدوحة على تثبيت نفوذها هناك عبر كسب ود السوريين بإنجاز مشاريع خدمية وضخ تمويلات لزيادة شعبية حلفائها الإسلاميين. ويعمل القطريون، بتنسيق كامل مع الأتراك، على الاستفادة القصوى من تريث دول أخرى في الإقليم وسعيها لضبط كيفية التعامل مع التغييرات في سوريا خاصة أنها قادت متشددين إسلاميين إلى السلطة. هذا التريث تقابله سرعة قطرية في تقديم الدعم للإدارة الجديدة في دمشق بطريقة تساعدها على كسب ثقة السوريين. وقال مصدر دبلوماسي إن **المناقشات جارية بين الدوحة والإدارة التي يرأسها أحمد الشرع لكن الاتفاق لم يبرم بعد. وأضاف أن قطر "تنسق مع الحلفاء والشركاء" في هذا الشأن.**

وأعلنت المؤسسة العامة لنقل وتوزيع الكهرباء في سوريا الثلاثاء أن سفينتين لتوليد الكهرباء من تركيا وقطر ستصلان إلى البلاد لرفع معدل التغذية، غداة إعلان واشنطن تخفيف بعض العقوبات. **وتهدف الخطوة القطرية – التركية إلى طمأنة الشارع السوري، الذي يعيش أوضاعا اقتصادية صعبة منذ بداية الحرب في ٢٠١١، بأن المرحلة الجديدة لن تقف عند التغيير الشكلي، وأن الاستقرار الأمني والسياسي سيصب في صالح السوريين ويحسّن وضعهم المعيشي..!!!**

ونشر موقع الجزيرة تحليلاً للكاتب **محمد سرميني، جاء فيه: لم تكن العقود الخمسة الماضية مجرد سنوات استبداد سياسي، بل كانت سجنًا كبيرًا ضم كل فرد من الشعب السوري.** فجأة، وجد السوريون أنفسهم خارج هذا السجن الكبير؛ أحرارًا في حركتهم، تعبيرهم، وحتى أحلامهم.. يختلط الفرح بالذهول، **وتتعاقب لحظات الحماس مع أسئلة القلق حول المستقبل؛ سوريا إلى أين؟ السؤال الذي يسيطر على أذهان الجميع اليوم هو: ماذا بعد التحرير؟ سوريا تقف أمام مفترق طرق تاريخي، حيث يتوجب اتخاذ قرارات مصيرية ستحدد مستقبلها لعقود قادمة. هل ستتمكن البلاد من إعادة بناء نفسها كدولة موحدة وقوية؟ كيف ستتعامل مع التحديات السياسية، الاقتصادية، والاجتماعية التي تراكمت على مدار نصف قرن؟**

ورأى الكاتب أنّ إحدى أكبر العقبات التي تواجه القيادة والشعب هي ترتيب الأولويات: البلد بحاجة إلى كل شيء: إعادة إعمار البنية التحتية المدمرة، بناء مؤسسات حكومية فعالة، تحقيق العدالة الانتقالية لمعالجة الماضي، وتعزيز اللحمة الوطنية بين مختلف أطياف المجتمع؛ هذه الأولويات المتشابكة تجعل اتخاذ القرار مهمة معقدة، خاصة في ظل تعدد الرؤى ووجود مصالح داخلية وخارجية متباينة؛ فما حدث في سوريا خلال هذا الشهر كان خارج كل التوقعات؛ لم يكن أحد يتخيل أن البلاد ستتحرر بهذه السرعة، وأن النظام الذي حكم بالقبضة الحديدية سيسقط بهذه الطريقة؛ هذه

المفاجأة خلقت واقعًا جديدًا، يحمل في طياته فرصًا هائلة، لكنه يفرض أيضًا تحديات ضخمة؛ المسار القادم يحتاج إلى قيادة حكيمة قادرة على توجيه البلاد نحو مستقبل مستقر.

وأكد الكاتب أن موازين النزاع الإقليمي الجديد، وتحديدًا بعدما حصل في سوريا لا تصب في مصلحة إيران؛ فعلى سبيل المثال فإن الاقتصاد التركي أصبح أكبر بنحو ثلاث مرات من الاقتصاد الإيراني، وهو أكثر حداثة منه، ويحمل فرصًا واعدة، بعكس اقتصاد إيران الذي يواجه احتمالات تضييق إدارة ترامب عليه أكثر؛ كذلك فإن واقع القوة العسكرية التركية أفضل من واقع الجيش الإيراني؛ أضف أن حساسية الدول العربية، وخصوصًا الخليجية تجاه تركيا، أقل منها تجاه إيران؛ وهنا يجب عدم إغفال الرسالة الأميركية الصارمة تجاه طهران من خلال تسريب خبر حول نقاش يجريه الرئيس بايدن يتعلق بضرب المنشآت النووية الإيرانية؛ وانطلاقًا من هنا وبعد كل ما حدث في سوريا، يرى الجناح المناهض للحرس الثوري، وجوب التراجع عن سياسة الدفاع المتقدم المعمول بها منذ عقود، أو على الأقل إعادة النظر فيها.

ولكن المواقف الصادرة عن المرشد خامنئي تبدو أكثر ميلًا في اتجاه الفريق المتشدد، أي بوجوب عدم التسليم بالنتائج الميدانية التي تمخضت حتى الآن في سوريا، ولبنان، والعراق، وضرورة البحث عن طريقة لاستعادة بعض التوازن الإقليمي. ويركز خامنئي على محورين: الأول، توظيف دور الحوثيين في اليمن إلى الحد الأقصى الممكن؛ **والثاني** إعادة تزويد حزب الله بأكبر قدر ممكن من الدعم المالي والعسكري، وإعادته بقوة للمشهد السياسي اللبناني، إضافة للعودة للعب بأوراق أخرى في العراق؛

أما على الضفة الأميركية، فإن الدوائر المعنية في الإدارة الأميركية الجديدة تبدو حذرة وأكثر تحفظًا، رغم اندفاع ترامب في إطلاق تحذيراته بنحو دائم. والبعض عزا هذا التحفظ إلى الواقعية، أما البعض الآخر فرأى فيه واقعًا طبيعيًا؛ بسبب ظروف المرحلة الانتقالية، والتي سرعان ما ستصبح أكثر وضوحًا بعد تسلّم ترامب صلاحياته، وذلك لاعتباره أن التبدلات التي حصلت تُعتبر فرصًا مؤاتية لا يمكن رميها جانبًا؛ والتي تشير إلى قرار البيت الأبيض ببيع إسرائيل أسلحة وذخائر بقيمة ٨ مليارات من الدولارات، وهو ما يؤشر إلى مهمات عسكرية قد يتولاها الجيش الإسرائيلي قريبًا؛ لذا فإن المعطى الإقليمي لا ينفصل عن المعطى السوري، مهما كثرت المحاولات لفصلهما، لأن سوريا اليوم تحولت لقِبلة العالم للتسارع للعب أدوار هناك والتسابق لاستقبال المسؤولين السوريين الجدد لفهم طبيعة الحكام الجدد.

وأوجز الكاتب أنّ **تحرير سوريا ليس سوى الخطوة الأولى** في مسيرة طويلة وشاقة نحو بناء دولة تعكس طموحات شعبها؛ **هذه اللحظة التاريخية تحمل معها فرصة لإعادة صياغة هوية الوطن،**

وتعزيز قيم العدالة، الحرية، والمساواة. لكن النجاح يعتمد على تكاتف السوريين، ووعيهم بأهمية المرحلة، وقدرتهم على تحويل الألم إلى قوة، والفرح إلى دافع للعمل والبناء؛ سوريا اليوم على أبواب فصل جديد، فهل ستتمكن من كتابة هذا الفصل بأيديها..؟!!

ورأى د. وحيد عبدالمجيد في الأهرام المصرية، أنه عندما نفكر في طبيعة شرعية سلطة الأمر الواقع في سوريا، **يتبادر إلى الذهن أنها شرعية ثورية على أساس أن «هيئة تحرير الشام» وصلت إلى السلطة التي يتولاها قائدها أحمد الشرع من خلال ثورة يتغنى بها كُثُر في سوريا. ولا يتعارض ذلك مع حديث الشرع عن أن الثورة انتهت وأن عملية بناء الدولة بدأت.** فليس لدى السلطة الجديدة مصدر آخر للشرعية إلى أن تفرز عملية الانتقال السياسي نظامًا مستقرًا سواء كان ديمقراطيًا كما هو مرجو، أو كاريزماتيًا في حالة انفراده بالسلطة ورسم صورة لقائده تُظهره بمثابة «المُنقِذ» الذى خلصَّ سوريا من نظام عائلة الأسد؛

وأضاف الكاتب: أيًا يكن الأمر لا تستقيم الشرعية دون قدر كبير أو على الأقل معقول من الرضا الشعبي. وهذا ما يفترض أن يُعنى به من يريد بناء شرعية حقيقية تستند على قبول الشعب بوصفه مصدر السيادة والسلطة، وليس على رضا حكومات أجنبية يُكَّرس نظام الأمر الواقع الكثير من الجهد سعيًا إليها. صحيح أن الحصول على اعتراف دولي ضروري جدًا، ولكنه ليس مُقدمًا على القبول الشعبي؛ فالشرعية مسألة داخلية في المقام الأول، وليس واضحًا كيف سيتعامل معها الشرع بعد أن تنتهي الأفراح أو تذهب السكرة وتأتى الفكرة. ويبدو أنه يُعوِل كثيرًا على المؤتمر الوطني الذى لم يُحَدد موعده بعد. ولكن لكى يكون هذا المؤتمر مصدرًا للشرعية لمدة أربع سنوات يريد الشرع أن يحكم خلالها لابد أن تكون هناك معايير واضحة للتمثيل فيه واختيار أعضائه. ولهذا يحسن أن تسبقه مجموعة حوارات حقيقية وليست شكلية بين الجماعات السياسية والاجتماعية في كل محافظة..!!!

وقال جوشوا لانديس الباحث الأمريكي الخبير بالشأن السوري ومدير مركز دراسات الشرق الأوسط في جامعة أوكلاهوما إن الشرع أذكى من الأسد، **على اعتبار أنه تكيّف بسرعة مع الوضع الجديد في البلاد وبعث برسائل طمأنة للداخل والخارج، وقال لصحيفة القدس العربي: "سوف يكون لزاماً على العالم العربي والغرب التكيف مع سوريا الجديدة التي تديرها حكومة إسلامية. ومن المنتظر أيضا أن يتكيف الشرع مع هذا الوضع وتقوم إدارته بتنظيم الانتخابات وصياغة دستور جديد – كما وعد سابقا ـ وهو الدستور الذي يلتزم به الناس بالفعل".**

وأوضح لانديس: "لقد انتهى الأمر بالأسد إلى التسبب بنفور روسيا وإيران، حيث لم يرد بوتين على مكالماته، فضلا عن رفض الأسد الاجتماع مع أردوغان من أجل ضمان عدم قيام الشرع بالهجوم. والأسوأ من ذلك أن الأسد لم يكن على اتصال يذكر بشعبه، الذي رفض في نهاية المطاف القتال من

أجله... **فيما استجاب الشرع لمطالب تركيا وقطر للحصول على السلاح والمال.** كما روج لتعليم المرأة وكبح جماح الشريعة الإسلامية من أجل جذب المساعدات الإنسانية من الأنظمة والمنظمات غير الحكومية الغربية". **لكنه اعتبر أن أمام الشرع مهمة صعبة؛ فـ"من أجل استعادة السلطة شمال شرق سوريا، سوف يتعين عليه التوصل إلى تسوية مع الأكراد والولايات المتحدة".**

و**استبعد لانديس قيام دولة كردية مستقلة في المنطقة، إذ لا يوجد سوى مليوني كردي في سوريا. وهم يعتمدون على الولايات المتحدة في حمايتهم. وسوف تغادر الولايات المتحدة في نهاية المطاف،** حيث **قال الرئيس ترامب إن سوريا ليست مشكلة الولايات المتحدة. والسؤال هو: إلى متى ستبقى القوات الأمريكية لضمان صفقة جيدة للأكراد (مع الإدارة السورية الجديدة)؟. وأضاف: "الأكراد ليسوا متحدين، وهو ما كان عائقاً مهماً أمام طموحاتهم القومية. كما أن المجتمع الدولي لا يدعم قيام دولة كردية في المنطقة".**

كما استبعد لانديس تقسيم سوريا إلى دويلات طائفية أو إثنية، معتبرا أن "الفصائل المسلحة في السويداء ودرعا ستعود إلى مسار الدولة بمجرد أن يبدأ الجيش السوري الجديد في فرض نفسه. وخاصة أن أغلب السوريين يريدون دولة مركزية قوية قادرة على تقديم الخدمات". وأضاف: لا أعتقد أن أيا من الأقليات لديها القدرة العسكرية لمواجهة الجيش السوري حتى في حالته الضعيفة. وحتى الأكراد سيضطرون إلى تقديم تنازلات كبيرة لدمشق..!!!

أخبار عن سورية:

...

الجزيرة: هذه رسالة حزب الله وحركة أمل خلال انتخاب عون رئيساً.. الشرق الأوسط: تحديات داخلية وخارجية تواجه عهد الرئيس جوزيف عون..؟!!

لفت تقرير لموقع الجزيرة، إلى إن انتخاب قائد الجيش اللبناني العماد جوزيف عون رئيسا للجمهورية كان محل اتفاق منذ الأربعاء، لكن الكتلة الشيعية أرادت فقط إثبات قوتها من خلال إحباط التصويت له خلال الجلسة الأولى. وانتخب عون رئيسا بعد حصوله على ٩٩ صوتا من أصل ١٢٨ نائبا قاموا بالتصويت خلال جلستين منفصلتين أمس، **لينهي بذلك شغورا استمر أكثر من عامين. وأشار الموقع إلى أن الرئيس الجديد يواجه تحديات كبيرة تفرضها الاعتبارات الداخلية والخارجية والمتغيرات الإقليمية وخصوصا ما حدث في سوريا. وسيكون أمام عون مهمة صعبة تتمثل في تشكيل حكومة وصياغة رؤية وطنية متكاملة.**

وبعد أدائه اليمين القانونية، قال عون أمام البرلمان "إن لبنان وصل إلى لحظة الحقيقة التي يتعين عليه فيها إعادة تعريف فهمه للديمقراطية وحكم الأكثرية ومكافحة الفقر والعلاقات بالخارج". وتعهد عون بالتصدي لتجارة المخدرات وتبييض الأموال، وقال إنه لن يتدخل في القضاء ولن يمنح حصانة لفاسد أو مجرم، وإنه سيمارس كافة صلاحياته كحكم بين كافة المؤسسات. كما تعهد بالعمل مع الحكومة الجديدة على وضع قانون لاستقلال القضاء بما يتفق مع معايير الكفاءة والنزاهة، وتفعيل دور التفتيش القضائي وتسريع البت في الأحكام بما يضمن الحقوق ويشجع الاستثمار. وتعهد رئيس الجمهورية بتأكيد حق الدولة في احتكار حمل السلاح كونه قائدا أعلى للجيش الذي قال إنه سيعزز عقيدته كجيش وطني يعمل على ضبط الحدود وتثبيت أمنها واحترام اتفاق الهدنة ومنع الاعتداءات الإسرائيلية.

ووفقاً للشرق الأوسط، حمل خطاب القسم الذي أدلى به الرئيس عون الكثير من المضامين اللافتة، أبرزها تأكيده على «التزام لبنان الحياد الإيجابي» وتجاهله عبارة «المقاومة»، أو ما يؤشر إليها، خلافاً للخطابات التي طبعت العهود السابقة منذ بدء الجمهورية الثانية في مطلع التسعينيات من القرن الماضي، كما تأكيده العمل على «تثبيت حق الدولة في احتكار حمل السلاح». كما أعلن رفضه «توطين الفلسطينيين».

وأضافت الصحيفة أنّ انتخاب رئيس جديد للبنان **لا يعني أن البلد خرج من الأزمات التي يتخبّط بها منذ سنوات، بل يشكل بداية مرحلة جديدة تحمل الكثير من التحديات التي يواجهها الرئيس والحكومة العتيدة المنتظر تشكيلها بالتفاهم مع رئيس الحكومة الذي سيكلّف بالاستشارات النيابية الملزمة، ويفترض أن يحمل العهد الجديد خريطة طريق للإنقاذ، وخطة واضحة للتصدي للأزمات والتحديات الداخلية والخارجية. لا يملك الرئيس الجديد عصاً سحرية لحلّ كلّ الأزمات، بل يحتاج إلى فريق عمل متجانس، يبدأ بتشكيل حكومة إنقاذ وبيان وزاري واضح المعالم يتقاطع مع خطاب القسم الذي يؤسس لحقبة جديدة من تاريخ لبنان.**

الأراضي الفلسطينية المحتلة:

"بتمويل أوروبي".. إسرائيل تستخدم الذكاء الاصطناعي للفتك بالفلسطينيين..؟!!

قالت **عضو مجلس إدارة التنسيق الأوروبي** للّجان والجمعيات الفلسطينية، نوزومي تاكاهاشي، **إن الاتحاد الأوروبي يتجاهل استخدام إسرائيل مشاريع الذكاء الاصطناعي الممولة أوروبياً في الأغراض العسكرية. ومؤخراً،** برزت انتقادات لاستخدام المشاريع المدعومة بالذكاء الاصطناعي التي طورتها المؤسسات الإسرائيلية بتمويل أوروبي مقدم في إطار برامج البحث والابتكار التابعة للاتحاد الأوروبي، في "مراقبة واستهداف" الفلسطينيين. وقدم الاتحاد الأوروبي أكثر من ٢٣٨ مليون يورو

من إجمالي التمويل للمؤسسات الإسرائيلية منذ بدء الهجمات على غزة في ٧ تشرين الأول ٢٠٢٣، في إطار برامج البحث والابتكار، **بحسب بيانات حكومية أوروبية.**

وتشير التقديرات إلى أن هذه الأموال استخدمتها أيضا شركة صناعات الفضاء الإسرائيلية (IAI) وشركة "إلبيت سيستمز" الإسرائيلية في تطوير تقنيات "المراقبة والاستهداف" المدعومة بالذكاء الاصطناعي المستخدمة ضد الفلسطينيين في غزة. **قالت تاكاهاشي** إنهم على علم بالاتهامات المتعلقة بدور تمويل الاتحاد الأوروبي في تطوير إسرائيل تكنولوجيا مدعومة بالذكاء الاصطناعي تستهدف المدنيين الفلسطينيين، نقلت **القدس العربي.**

أخبار ومواضيع متنوعـة:

إعلام عبري: الجيش المصري في سيناء يثير قلق إسرائيل..؟!!

واصلت **وسائل إعلام إسرائيلية** **بث مزاعم حول انتهاك مصر لاتفاقية السلام مع إسرائيل بأنشطة لوجستية وتحضيرات في وسط سيناء،** خلافا لما تنص عليه الاتفاقية الموقعة في نهاية السبعينيات. وبعد أيام من بث القناة **الـ ١٤** الإسرائيلية، تقريرا يزعم انتهاك القاهرة لاتفاقية السلام مع تل أبيب، قال موقع **jdn** الإخباري الإسرائيلي، **إن النشاط العسكري المصري في سيناء مدعاة للقلق.** **وأضاف تقرير الموقع العبري الذي جاء بعنوان: هل تنتهك مصر الاتفاقيات؟ إن المؤسسة الأمنية في إسرائيل تعترف بتزايد النشاط العسكري لمصر في سيناء، والذي يتضمن الاستعدادات اللوجستية وإقامة الحواجز، بما يتعارض مع اتفاقيات السلام.**

وأضاف الموقع أن هذه التحركات **تتعارض مع الاتفاقيات الموقعة مع مصر** كجزء من اتفاق كامب ديفيد للسلام الذي وقع عام ١٩٧٩. **وأوضح أن هذه التحركات، إذا لم يتم التحقق منها وإيقافها قريبا، يمكن أن تتداخل مع أنشطة قوات الأمن الإسرائيلية، في حالة نشوب صراع عسكري مستقبلي مع مصر.** **ونشر الموقع العبري نفس مزاعم القناة الـ ١٤ التي أدعت أنه تم خلال الحرب الجارية على قطاع غزة اكتشاف أكثر من عشرة أنفاق تعبر أراضي قطاع غزة إلى الأراضي المصرية، وأن بعض الأنفاق تتوغل في عمق الأراضي المصرية عدة عشرات من الأمتار وحتى مسافة تزيد عن كيلومتر.** **وبحسب التقرير**، فإن الأنفاق، التي كانت مخصصة لتهريب الأسلحة والأنشطة المسلحة، تخضع حاليا لمراقبة مشددة من قبل جهاز الأمن الإسرائيلي، **ومن المرجح أن يتم تدميرها لاحقا..!!!**

مجلس النواب الأمريكي يصوّت بمعاقبة المحكمة الجنائية الدولية بسبب إسرائيل..؟!!

صوّت مجلس النواب الأمريكي، أمس، **على فرض عقوبات على المحكمة الجنائية الدولية احتجاجا على إصدارها مذكرتي اعتقال بحق نتنياهو ووزير الدفاع السابق يوآف غالانت، بسبب**

الحرب الإسرائيلية على غزة. وجاء التصويت بأغلبية ٢٤٣ صوتا مقابل ١٤٠ لصالح **"قانون مكافحة المحكمة غير الشرعية"** الذي من شأنه فرض عقوبات على أي أجنبي يحقق مع مواطنين أمريكيين أو مواطنين من دول حليفة، بما في ذلك إسرائيل، من غير الأعضاء في المحكمة أو يعتقلهم أو يحتجزهم أو يحاكمهم. **وانضم ٤٥ ديمقراطيا إلى ١٩٨ جمهوريا في دعم مشروع القانون. ولم يصوت أي جمهوري ضده.** وقال النائب برايان ماست **رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب** **"تقرّ أمريكا هذا القانون لأن هناك محكمة صورية تسعى إلى اعتقال رئيس وزراء حليفتنا العظيمة إسرائيل"**، وذلك خلال كلمة ألقاها في المجلس قبل التصويت، **نقلت القدس العربي.**

واشنطن بوست: أوكرانيا تخاطر بخسارة الحرب في ظل تقدم القوات الروسية..؟!!

كتبت صحيفة واشنطن بوست أنّ الصفقة السيئة التي سيفرضها ترامب ستكون ذات عواقب وخيمة على أوكرانيا. وأوضحت أنّ التسوية في أوكرانيا على طريقة ترامب ستؤدي إلى تفكيكها، وسوف تقوض مصداقية الولايات المتحدة؛ فأوكرانيا تخسر أراضيها وجنودها ووقتها، وسوف تحدد الأسابيع القليلة المقبلة ما إذا كانت أوكرانيا قادرة على الاستمرار في الوجود كدولة ذات سيادة داخل حدودها مع ضمانات أمنية كاملة لمواطنيها؛ إن الطريقة التي سيتم بها حل هذا الصراع سوف يكون لها تداعيات تتجاوز أوكرانيا إلى حد كبير، وهو ما يتناقض مع الفكرة التي عبر عنها بعضهم بأن هذه مشكلة أوروبا. والواقع أن مصداقية الولايات المتحدة ومنظمة حلف شمال الأطلسي على المحك.

وأضافت الصحيفة أنّ أوكرانيا ليست عضوا في حلف شمال الأطلسي، وبالتالي فإن التعهد لم يكن منصوصا عليه في ضمانات المعاهدة، بل كان مشروطا بالإرادة السياسية في واشنطن والعواصم الأوروبية. والتراجع الآن من شأنه أن ينقل رسالة مفادها أن الولايات المتحدة وحلفاءها يفتقرون إلى القدرة على البقاء وأن وعودهم لا تأتي إلا بعد تاريخ الانتخابات المقبلة.

وتابعت الصحيفة: لقد قاوم الأوكرانيون حتى الآن بشجاعة، وفعلوا ذلك في حين تم إجبارهم في كثير من الأحيان على القتال مع قيود شديدة بسبب التردد من جانب إدارة بايدن بشأن أنظمة الأسلحة المتقدمة التي يجب إرسالها إلى أوكرانيا، وكذلك كيفية استخدامها ومدى سرعة استخدامها... لكن أوكرانيا تخسر قواتها بمعدل يتجاوز قدرتها على تحمل القتال ومواصلته. ويُعَد تقدير الخسائر الرسمي الذي يبلغ ٤٠٠ ألف قتيل وجريح أقل كثيرا من العدد الحقيقي. ويغادر آلاف الجنود الأوكرانيين المنهكين خطوط المواجهة. وفي العام الماضي فقط، بدأت أوكرانيا في تجنيد الرجال الذين تبلغ أعمارهم ٢٥ عاما فأكثر؛ وكان السن السابق ٢٧ عاما... والآن تتقدم القوات الروسية عبر منطقة دونباس، وتحرز تقدما وتستولي على المزيد من الأراضي أكثر مما في أي وقت مضى منذ بدء العملية العسكرية الروسية في شباط ٢٠٢٢؛ وتسيطر روسيا على حوالي ٢٠ % من

الأراضي الأوكرانية وتتقدم ببطء نحو الغرب كل يوم؛ كما خسر الجنود الأوكرانيون الذين احتلوا منطقة كورسك الروسية في آب حوالي ٤٠% من الأراضي التي استولوا عليها في هجومهم المفاجئ، وهم مهددون بالحصار وتكبد الخسائر الفادحة.

في ٢٠ كانون الثاني، سيتولى الرئيس ترامب منصبه وكان قد وعد بإنهاء الحرب بسرعة، لكنه لم يقدم أي تفاصيل محددة عن الخطة. وأدلى ترامب بتصريحات متناقضة، حيث قال إنه سيقطع المساعدات عن أوكرانيا، لكنه لن يتخلى عن البلاد بالكامل.... والقيد الزمني الآخر الذي تواجهه أوكرانيا يتمثل في شعور الأوروبيين بالتعب والرغبة في إيجاد نهاية للصراع الذي يلتهم العديد من مخزونات المعدات العسكرية النادرة في القارة. ويتحول الأوروبيون بهدوء إلى فكرة المفاوضات القائمة على صيغة "الأرض مقابل السلام" باعتبارها أفضل طريقة لحل الحرب في حالة قطع المساعدات الأمريكية. وهناك حالة من عدم اليقين السياسي في ألمانيا، أحد أشد المدافعين عن أوكرانيا تحت قيادة المستشار أولاف شولتس، الذي يواجه محاولة صعبة لإعادة انتخابه في شباط. كما تكتسب الأحزاب اليمينية المتطرفة، التي غالبا ما تكون أكثر تقبلا لموسكو، زخما متزايدا. وختمت الواشنطن بوست بأنّ أوكرانيا لن تستطيع الصمود لمدة عام آخر من هذه الحرب المدمرة. ولكن التسرع في إيجاد تسوية تفاوضية قد يؤدي إلى تسوية سيئة. كما أن التسوية السيئة من شأنها أن تترك الأوكرانيين يشعرون بالمرارة بعد أن رأوا منازلهم ومدارسهم ومصانعهم مدمرة، وأصدقاءهم وأفراد أسرهم يقتلون. وسوف يصب الأوكرانيون جام غضبهم على الداعمين الغربيين الذين خانوهم..!!!

الدانمارك: غرينلاند لن تكون ولاية أميركية لكننا منفتحون على الحوار... القدس العربي: رغبة ترامب في شراء جزيرة غرينلاند أو "ضمها" حلم أمريكي قديم.. ما علاقة الصين... إيكونوميست: شراء ترامب المحتمل لغرينلاند قد يكون صفقة القرن..؟!!

نشر الرئيس ترامب خريطة على صفحته في موقع تروث سوشيال تظهر فيها جزيرة غرينلاند، إلى جانب كندا والولايات المتحدة باللون نفسه. ولم يوضح ترامب معنى المنشور، إلا أنه في وقت سابق، نشر صورتين تظهران خريطة للولايات المتحدة وقد ضمت إليها كندا.

من جهته، قال **وزير الخارجية الدانماركي** إن **غرينلاند قد تستقل عن بلاده إذا أراد سكانها ذلك لكنها لن تصبح ولاية أميركية، وذلك بعد أن رفض ترامب استبعاد استخدام القوة للسيطرة على الجزيرة الواقعة في القطب الشمالي. ووفقاً لرويترز، أجرى زعيم غرينلاند محادثات الأربعاء مع ملك الدانمارك في كوبنهاغن بعد يوم من تصريحات ترامب، التي جعلت مصير الجزيرة الخاضعة لحكم الدانمارك يتصدر عناوين الأخبار العالمية.** ويوم الثلاثاء، قال ترامب، الذي سيتولى منصبه يوم ٢٠

كانون الثاني الجاري، **إنه لا يستبعد اللجوء إلى العمل العسكري أو الاقتصادي لجعل غرينلاند جزءا من الولايات المتحدة. وقال وزير الخارجية الدانماركي لارس لوكي راسموسن: "لا أعتقد أننا نمر بأزمة في السياسة الخارجية، نحن منفتحون على الحوار مع الأميركيين حول كيفية تعاوننا بشكل أوثق لضمان تحقيق الطموحات الأميركية". وقالت رئيسة الوزراء الدانماركية** ميتي فريدريكسن، إنها لا تستطيع أن تتخيل أن طموحات ترامب قد تدفعه إلى التدخل عسكريا في غرينلاند. **من جانبه، رفض وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن فكرة ضم غرينلاند، مؤكدا أن أي تدخل عسكري أميركي بهذا الصدد لن يحصل.**

ولفت تقرير في القدس العربي، إلى أنه وقبل عودته الى البيت الأبيض في ظرف أقل من أسبوعين، **أدلى ترامب بمجموعة من التصريحات المثيرة** مثل تغيير اسم خليج المكسيك إلى الخليج الأمريكي ثم استعادة السيطرة على قناة بنما الاستراتيجية، وأخيرا إلحاق غرينلاند بالأراضي الأمريكية. **وهذه التصريحات تبرز سياسة توسعية لواشنطن ومواجهة مع الحليف الرئيسي الذي هو الاتحاد الأوروبي. ويبقى المثير أن هذا التهديد يعني تهديد عضو من الحلف الأطلسي لوحدة وسلامة أراضي عضو آخر في حين كان الاعتقاد أن التهديد قد يكون روسيا في الوقت الراهن، والصين مستقبلا؛ في العمق، يبقى مقترح ترامب إحياء لهدف جيوسياسي يعود الى النصف الثاني من القرن التاسع عشر عندما كانت الولايات المتحدة ترسم الخريطة المستقبلية للبلاد، وقررت استعمال شتى الوسائل لضم كل من ألاسكا وغرينلاند لتعزيز أمنها القومي.**

وأضافت الصحيفة أنه لا يمكن اعتبار ما طرحه ترامب بشراء غرينلاند نزوة من نزواته السياسية، بل يتعلق الأمر برؤية جيوسياسية للولايات المتحدة منذ القرن التاسع عشر، ويتجدد الاهتمام من عقد الى آخر. ويأتي اهتمام واشنطن بالجزيرة ضمن الاستعداد للحرب الباردة التي بدأت تتبلور وتتصاعد بين واشنطن والصين بشكل خاص. وبدأت الصين بعض الاستثمارات في الجزيرة باتفاق مع حكومة الحكم الذاتي، وتضاعف قلق الغرب لأن الصين ترى في الجزيرة محطة رئيسية لما يعرف بطريق الحرير القطبي، وهو طريق الملاحة الذي يمر شمالا عبر روسيا نحو أوروبا والولايات المتحدة وأمريكا اللاتينية لهيكلة التجارة العالمية خلال العقود المقبلة..!.!

وسلط تقرير بمجلة **إيكونوميست** البريطانية، **الضوء على إمكانية شراء الولايات المتحدة لجزيرة غرينلاند، مقارنة ذلك بصفقات تاريخية مشابهة مثل شراء لويزيانا من فرنسا عام ١٨٠٣، وألاسكا من روسيا عام ١٨٦٧، وينظر إليهما الآن على أنهما نجاحات هائلة. وقد لمّح الرئيس ترامب إلى نيته استخدام القوة أو الضغط الاقتصادي للاستحواذ على غرينلاند، وهو ما ينتقده تقرير إيكونوميست بشدة، ويرى أن الحصول على المنطقة بالإكراه سيضر بسمعة الولايات المتحدة على الصعيد العالمي.** وبدلا من ذلك، **يدعو التقرير إلى اتباع نهج دبلوماسي**، والتفاوض مباشرة مع سكان

غرينلاند، إذ إن ذلك يحترم استقلالهم الذاتي ويتماشى مع قانون دانماركي صدر عام ٢٠٠٩ يمنح الجزيرة الحق في إعلان استقلالها عن طريق الاستفتاء.

ويقدر التقرير قيمة غرينلاند بـ٥٠ مليار دولار، أي نحو ٥% من الإنفاق الدفاعي السنوي الأميركي، ويمكن أن يربح كل ساكن نحو مليون دولار من الصفقة. وبالنظر إلى موارد غرينلاند الهائلة وأهميتها الإستراتيجية، قد تعرض الولايات المتحدة أكثر من ذلك مع المحافظة على تحقيق مكاسب كبيرة. ويقترح التقرير أن مثل هذه الصفقة يمكن أن تكون مفيدة للطرفين، فمع أن إمكانات غرينلاند الاقتصادية هائلة، غير أن قلة عدد سكان الجزيرة البالغ عددهم ٥٧ ألف نسمة واعتمادها على الدانمارك لتمويلها قد يعوق قدرتها على النهضة باقتصادها، وتزيد مخاطر الحوكمة والفساد والصعوبات اللوجستية الناجمة عن العمل في بيئة المنطقة القاسية من تعقيد الأمور. وبالتالي، يمكن أن يخفف بيع غرينلاند إلى الولايات المتحدة من هذه التحديات عبر الاستفادة من الأنظمة الإدارية والأمنية الأميركية، وسيحصل سكان غرينلاند على الأمن المالي وفرص التنمية.

وفسر التقرير جاذبية غرينلاند بمواردها الطبيعية الهائلة ومعادنها النادرة، التي تشمل ٤٣ من ٥٠ معدنا تعتبرها الولايات المتحدة مهمة للغاية، مما يجعل المنطقة موردا حيويا لصناعات التكنولوجيا والطاقة الخضراء. كما تقدّر احتياطات النفط قبالة سواحلها بنحو ٥٢ مليار برميل، أو ٣% من الاحتياطات العالمية، ورغم أن الناتج المحلي الإجمالي يبلغ ٣ مليارات دولار فقط، فإن الإمكانات الاقتصادية الكبيرة تعد بنمو كبير إذا استُغلت الموارد بفعالية.

ومع ذلك، أشار التقرير إلى أن أهمية غرينلاند الحقيقية لترامب تكمن في موقعها الإستراتيجي بين الولايات المتحدة وروسيا، ومن شأن ذلك أن يعزز الأمن العسكري الأميركي خصوصا في مراقبة ممرات الغواصات. ولجعل تحقيق هذه المكاسب أمرا ممكنا، يرى التقرير أنه سيتحتم على ترامب التراجع عن التهديدات وتقديم عرض بيع طوعي مقنع. ويخلص التقرير إلى أن عملية شراء سلمية يتم التفاوض عليها يمكن أن تكون "صفقة القرن"، وتعزز الرخاء والأمن لكل من غرينلاند والولايات المتحدة..!!!!

******

تنويه:

هذا التقرير يرصد المواقف والآراء الواردة في مجموعة من الصحف العربية والعالمية حول القضايا الساخنة محلياً وإقليمياً ودولياً، ولا يعبر بالضرورة عن رأي حركة البناء الوطني.